

بحار الأنوار

[351] والارحام إن ا كان عليكم رقيبا (1) " فنحن أهل بيت عصمنا ا من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زيانين (2)، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولا نحن منه، إنا أهل بيت طهرنا ا من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا و العالمون إذا سئلنا، أعطانا ا عشر خصال لم يكن لاحد قبلنا ولا يكون لاحد بعدنا: العلم والحلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أقر ا به، فماذا يعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ؟ (3). بيان: قال الفيروز آبادي: زجله وبه: رماه ودفعه، وبالرمح: زجه، والحمام أرسلها (4). 25 - نهج: فقامت بالامر حين فشلوا، وتطلعت حين تعتصوا (5)، ومضيت بنور ا حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا، فطرت بعنانها واستبددت برهانها، كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف، لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز، الدليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه، رضينا عن ا قضاءه، وسلمنا ا أمره، أتراني _____ (1) سورة النساء: 1. (2) كذا في النسخ، وفي المصدر " زيافين " وهو الاصح والزيف: الغش. (3) تفسير فرات: 61 و 62. (4) القاموس 3: 388. (5) في المصدر: وتطلعت حين تقبعوا: ونطقت حين تعيوا اه. وقال الشيخ محمد عبده في شرحه: التقبع: الاختباء، والتطلع ضده، ويقال: " امرأة طلعة قبعة " تطلع ثم تقبع رأسها أي تدخله كما يقبع القنفذ أي يدخل رأسه في جلده، وقبع الرجل: ادخل رأسه في قميصه، أي أنه طهر في اعزاز الحق والتنبيه على مواقع الصواب حين كان يختبئ القوم من الرهبة. ويقال: تقبع فلان في كلامه إذا تردد من عى أو حصر، فقد كان عليه السلام ينطق بالحق ويستقيم به لسانه والقوم يترددون ولا يبينون.
